والبلاء، والخوف توقع حلول مكروه او فوت محبوب والرجاء في اللغة الامل
وفي الاصطلاح هو تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجا
لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
لان الرجاء بلا خوف امن وغرور ولا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس
من رحمة الله تعالى اي المؤمنون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا
كان او حرا في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى ولازم معرفة الاعمال من الفرائض
والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي يستوي المؤمنون
في الايمان بان المؤمنين يستوون في حاصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل
الى آخره ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله بعض ويتفاوت المؤمنون
كلهم في الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه
ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين
والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه
العبد اي ما يستحقها العبد استحقاقا بحسب وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله عم كل عمل ابن آدم عم يضاعف الحسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قوله تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي
لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله بل هو تفضل واحسان من الله
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اي من الله لانه تصرف في خالص ملكه والظلم
هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه اي وقد يعفو عن الذنب
صغيرا كان او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون عفو الذنب لمن يشاء فضلا
لا حق للعبد والعفو اسقاط العذاب عمن يستحق عذابه قال الله وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وشفاعة الانبياء للمؤمنين المذنبين
ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب حق ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
الامة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها كما قال رسول الله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب
بها لم ينل بها وقال رسول الله عم يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء

ثم الشهداء

ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع هو من يطلب قضاء حاجة غيره مشفوع
من الشفيع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة
والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتاب
حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا وحوض النبي عم
حق قال رسول الله عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض
من اللبن واطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ
ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم
حسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز قال رسول الله عم من كان
له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليستحلله منه اليوم قبل ان لا
يكون له دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم
يكن له حسنات اخذ سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله عم اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع له فقال رسول الله المفلس من امتي
من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب الدائم مخلوقتان
اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات
والارض اعدت للمتقين وقال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت المعنى
في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عم
لمحمد عم اعدت للمتقين واعدت للكافرين ولفظ نجعلها في قوله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له لا تفنيان
ابدا معناه يطرأ عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما ابديا بل هو مؤقتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)